Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونلحظ فيما أورده ابن أبى الإصبع اتساع المسافة الفاصلة بين الإجمال والتفصيل، فما أجمل فى سورة «المؤمنون» وهو قوله تعالى: (وراء ذلك) فُصّل فى سورة «النساء».

وحين تناول عبدالقاهر الجرجانى (الجمع مع التقسيم)، تناوله بوصفه وجها من وجوه ربط أجزاء الكلام، حيث قال: «واعلم أن مما هو أصل فى أن يدق النظر ويغمض المسلك فى توخى المعانى التى عرفت، أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها فى بعض، ويشتد ارتباط ثان منها أول، وأن يحتاج فى الجملة إلى أن تضعها فى النفس وضعاً واحداً، وأن يكون حالك فيها حال البانى، يضع بيمينه ههنا حال ما يضع بيساره هناك، نعم وفى حال ما يبصر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الأولين، وليس لما شأنه أن يجئ على هذا الوصف، حد يحصره وقانون يحيط به، فإنه يجئ وعلى وجوه شتى وأنحاء مختلفة. فمن ذلك أن تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء معاً، كقول البحترى:

إذا ما نهى النّاهي فلجَّ بيَ الهوي ... اصاخت إلى الواشي فلجَّ بها الهجرُ

... ومنه التقسيم، وخصوصاً إذا قسمت ثم جمعت، كقول حسان:

قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عدوهمُ ... او حاولوا النَّفعَ فى اشياعهم نفعوا
سَجِيَّةٌ تلك منهم غير مُحدثة ... إن الخلائق . فاعلم . شرها البدعُ

ومن ذلك وهو شئ فى غاية الحسن، قول القائل:

لو انّ ما انتم فيه يدوُم لكم ... ظننتُ ما انا فيه دائماً ابداً
لكن رأيْت الليالى غيرَ تاركة ... ما سرَّ من حادثٍ او ساء مُطرداً
فقد سكنتُ إلي اني وانكمُ ... سنستجد خلاف الحالتين غدا

قوله (سنستجد خلاف الحالتين غداً) جمع فيما قسم لطيف. وقد ازداد لطفاً بحسن ما بناه عليه، ولطف ماتوصل به إليه، من قوله (فقد سكنت إلى انى وانكم)، وإذ قد عرفت هذا النمط من الكلام، وهو ما تتحد اجزاؤه، حتى يوضع وضعاً واحداً، فاعلم انه النمط العالى والباب الأعظم، الذى لاترى سلطان المزية هضم فى شئ كعظمة فيه(٦٣).

وكذلك الأمر عند السجلماسى، لكن مع مزيد من التحليل والتفصيل، فقد عد السجلماسى من (البناء)* ضرباً أسماه (البناء بطريق الإجمال والتفصيل)، حيث قال: «وقد يرد منه (أى البناء) شئ ويكون بناء بطريق الإجمال والتفصيل، وذلك بأن تتقدم